والبحر فلا يقدر علي وكيون جوابه كما سبق وبهذا اجتمع الروايا
والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا
ذلك به وابى هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وابى على القسم
ونقل القاضي عياض رحمه الله الاتفاق عليه ايضا في كتاب مسلم
قال وهو على القسم من المخبر بذلك عنهم ليصح خبره وفي صحيح
البخاري فاخذ منهم ميثاقا وابى ففعلوا ذلك به قال بعضهم
وهو الصواب قال القاضي بل هما متقاربان في المعنى والقسم
قال ووجدته في بعض نسخ صحيح مسلم من غير رواية الاحد
من شيوخنا الا للمتمي من طريق الحذاء يفعلوا ذلك وذري
قال فان صحت هذه الرواية فهي وجه الكلام لانه امرهم ان
يذروه ولعل الذال سقطت لبعض الناسخ وتابعه الباقون
هذا كلام القاضي والروايات الثلاث المذكورات صحيحات
المعنى ظاهرات فلا وجه لتغليط شيء منها والله اعلم قوله فيما
يلاقاه غيرها اي يدركه والباقي زيادة قوله ان رجلا
من التاس رغسه الله ثالا وقد هو بالغين المعجمة المخففة
والسين المهملة اي اعطاه مالا وبارك له فيه والله اعلم

باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة

هذه المسئلة تقدمت في اول كتاب التوبة وهذه الاحاديث ظاهرة في الدلالة لها وانه لو تكرر الذنب مائة مرة او الف مرة واكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته قوله عز وجل للذي يتكرر ذنبه وتوبته اعمل ما شئت فقد غفرت لك معناه ما دمت تذنب ثم تتوب غفر لك وهذا جار على القاعدة التي ذكرناها قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار

ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها
معناه يقبل التوبة من المسيئين نهارا وليلا حتى تطلع الشمس من
مغربها ولا يختص قبولها بوقت وقد سبقت المسئلة ويبسط
اليد استعارة في قبول التوبة قال المازري المراد به قبول التوبة
وانما ورد لفظ بسط اليد لان العرب اذا رضي احدهم الشيء
بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فخوطبوا بما يعرف
يفهمونه وهو مجاز فان يد الجارحة مستحيلة في حق الله تعالى
والله اعلم

باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش

قد سبق تفسير غيرة الله تعالى في حديث سعد بن عبادة
رضي الله عنه وفي غيره وسبق بيان ان لا يتي اغير من الله تعالى
والغيرة بفتح العين وهي في حقنا الانفة واما في حق الله تعالى
فقد فسرها هنا في حديث عمرو والناقد بقوله صلى الله عليه وسلم
وغيرة الله تعالى ان ياتي المؤمن ما حرم الله عليه اي غيرته
منعه وتحريمه قوله صلى الله عليه وسلم ولا احد احب اليه
المدح من الله تعالى حقيقة هذا مصلحة للعباد لانهم يثنون عليه
فيثيبهم فينتفعون وهو سبحانه غني عن العالمين لا ينفعه مدحهم
ولا يضره تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل الثناء عليه سبحانه
وتعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر الاذكار
قوله صلى الله عليه وسلم ولا احد احب اليه العذر من الله عز
وجل من اجل ذلك انزل الكتاب وارسل الرسل ويحتمل ان
المراد الاعتذار اي اعتذار العباد اليه من تقصيرهم وتوبتهم
من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده قوله صلى الله عليه وسلم والله اشد غيرا هكذا هو في
النسخ غيرا بفتح العين واسكان الياء منصوب بالله وهو الغيرة
قال اهل اللغة الغيرة والغير والغار بمعنى والله اعلم